



## القصر وأثره الدلالي (سورة البقرة نموذجاً)

كارزان محمد رسول

ماجستير في اللغة العربية - جامعة بينغول - تركيا

مدرس في إعدادية بايان - تربية بشدر

البريد الإلكتروني: karzanm986@gmail.com

### المخلص

يهدف هذا البحث إلى القصر وأثره الدلالي / سورة البقرة، و الكشف و إخراج أسرار المعاني والدلالات للآيات المتعلقة بالقصر، و بيان الصور الفنية فيها التي تدل على أن هذا القرآن كلامٌ فنيٌ مقصودٌ، وجاء القصرُ بأهمية الكبرى في تصوير المعاني الحقيقي من النص، و القصرُ من مباحث علم المعاني وهو فن دقيق المجرى، لطيف المغزى، جليل المقدار، كثر الفوائد، عزيز الأسرار، وقام البلاغيون والنحويون احتفاءً كبيراً به، لقد حاول البحثُ فحصَ كلِّ هذه الأسئلةِ ضمناً وبصورةٍ إجرائيةٍ على مستوى النظرية والتطبيق ما وسعَهُ ذلك. وحاولَ في مجالِ الإجراء التحليلي أن يجدَ تطبيقاتَ للمعاني المتعددة التي يشملها مصطلحُ " قصر " في سورة البقرة على نحوٍ مخصوصٍ، مستخدماً كلَّ ما هو متاحٌ من أساليب، يمكنُ أن توضحَ الفكرةَ وتُحلِّلها وتصلَ بها إلى نتائجَ بحثيةٍ مهمةٍ.

الكلمات المفتاحية: القصر في اللغة العربية، سورة البقرة.

## Minor and its Semantic Effect (Surat Al-Baqarah as a model)

**Karzan Muhammad Messenger**

MSc in Arabic Language - Bingol University - Turkey

Teacher at Baban High School - Bashdar Education

Email: karzanm986@gmail.com

### ABSTRACT

This research aims at shortening and its semantic effect / Surah Al-Baqarah, revealing and extracting the secrets of the meanings and connotations of verses related to minors, and showing the artistic images in them that indicate that this Qur'an is an intended artistic speech, and the palace came with great importance in depicting the true meanings of the text, and Al-Qasr is one of the studies of the science of meanings, which is an accurate art of the course, gentle significance, majestic, great value, many benefits, dear to secrets, and the rhetoricians and grammarians celebrated it greatly.

In the field of the analytical procedure, he tried to find applications of the multiple meanings included in the term "palace" in Surat al-Baqarah in a specific way, using all available methods that could clarify the idea, analyze it and reach important research results.

**Keywords:** Minor and its Semantic Effect, Surat Al-Baqarah.



## المقدمة

الحمد لله الذي برأ النسيم وأفاض النعم ومنح القسم وسنى من توحيدهِ وعبادته العصم ذي العزة القاهرة والقدرة الباهرة والألاء المتظاهرة الذي أوجدنا بعد العدم وجعلنا الخيار الوسط من الأمم وشرف العلماء له الحمد دائماً والشكر واصباً لا إله إلا هو رب العرش العظيم وأفضل الصلاة والتسليم على محمد رسوله الكريم صفوته من العباد وشفيح الخلائق في المعاد صاحب المقام المحمود أما بعد :

الأساليب في اللغة العربية كثيرة ، و يعدُّ أسلوب القصر من أبرزها، وجاء القصرُ بأهمية الكبرى في تصوير المعاني الحقيقي من النص، و القصرُ من مباحث علم المعاني وهو فن دقيق المجري، لطيف المغزى ، جليل المقدار ، كثر الفوائد ، عزيز الأسرار .

و إنَّ حب البلاغة قد دفعني إلى اختيار هذا الموضوع الهام، فاخترتُ سورة البقرة ميداناً له، و يهدفُ البحثُ إلى الكشف و إخراج أسرار المعاني و الدلالات للآيات المتعلقة بالقصر، و بيان الصور الفنية فيها التي تدل على أنَّ هذا القرآن كلامٌ فنيٌ مقصودٌ .

وجاء البحث على الخطة التالية :

## المبحث الأول : مفهوم القصر في اللغة العربية

المسألة الأولى / القصر لغةً و اصطلاحاً .

المسألة الثانية / أركان القصر .

المسألة الثالثة / أنواع القصر .

المسألة الرابعة / طرقُ القصر .

## المبحث الثاني : القصر في سورة البقرة

المطلب الأول / القصر بـ ( النفي و الاستثناء ) و أثره الدلالي في سورة البقرة .

المطلب الثاني / القصر بـ ( إنمّا ) و أثره الدلالي في سورة البقرة .

المطلب الثالث / القصر بـ ( العطف " لكن ، لا ، بل " ) و أثره الدلالي في سورة البقرة .

المطلب الرابع / القصر بـ ( التقديم و التأخير ) و أثره الدلالي في سورة البقرة .

و في خاتمة البحث كتبتُ أهم النتائج التي توصلتُ إليها ، و بأهم قائمة المصادر و المراجع المستفادة منها في البحث .

## المبحث الأول : مفهوم القصر في اللغة العربية

## المسألة الأولى / القصر لغةً و اصطلاحاً

القصر لغةً :

(قَصَرَ) أَلْفَأَ وَالصَّادُ وَالرَّاءُ أَصْلَانِ صَحِيحَانِ، أَحَدُهُمَا يُدُلُّ عَلَى أَلَّا يَبْلُغَ الشَّيْءُ مَدَاهُ وَنِهَائِيَّتَهُ، وَالْآخَرُ عَلَى

الْحَبْسِ، الْقَصْرُ: الْحَبْسُ، يُقَالُ: قَصَرْتُهُ إِذَا حَبَسْتُهُ، وَهُوَ مَقْصُورٌ، أَي مَحْبُوسٌ ( ابن فارس، 1979: 96/5-

97 ) ، كما قال الله تعالى: [فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا ] ( سورة

النساء : 101)

قصر الشيء قصرًا وقصرًا وقصارة ضد طال فهو قصير جمعه قصار وقصراء (مصطفى ، فارس الزيات ،

عبدالقادر ، النجار : 738 /2 ) ، والقصرُ: الغاية، واقتصرَ على كذا أي قنع به ، وقصرَ الشيء قصرًا، وهو

خلاف طال طولاً وقصرته أي صبرته قصيراً ( الفراهيدي : 57 /5- 58 ) .

## القصر اصطلاحاً :

تخصيص شيء بشيء بطريق مخصوص ( الجعلي ، كامل كوردي ، 2004 : 170 ) أو إثبات الحكم للمذكور

في الكلام ونفيه عما عداه ، ، فإذا قلنا: ما سافرَ إلا عليٌّ، استقيد من ذلك تخصيص السفر بعلي ونفيه عن غيره

ممن يظن فيه ذلك، فما قبل إلا مقصور وما بعدها مقصور عليه "ما وإلا" طريق القصر (المراغي : 151 /1).

## المسألة الثانية / أركان القصر :

للقصر أربعة أركان و هي :

الركن الأول : المقصور ، صفة كان أو موصوفاً .

الركن الثاني : المقصور عليه ، صفة كان أو موصوفاً .

الركن الثالث : المقصور عنه ، و هو المنفي المستبعد بالقصر .



الركن الرابع : القولُ المقصورُ بهِ ( الميداني ، 1996 : 1 / 526-527 ) .

### المسألة الثالثة / أنواع القصر:-

النوع الأول : أن يكونَ جميع ما سوى المقصور عليه ، ويسمى عند البلاغيين ( قصرًا حقيقيًا ) ، مثل : لا إله إلا الله ، أي : لا يوجد في الوجود كلُّه معبودٌ بحقٍ سوى الله عزَّ و جلَّ .  
و هذا ( القصرُ الحقيقيُّ ) إذا كان مضمونهُ مطابقًا للواقع سَمُوهُ ( حَقِيقِيًّا حَقِيقِيًّا ) أي : صادقًا مطابقًا للواقع ، و إذا كان غير مطابق للواقع، وإنما ذُكِرَ على سبيل المبالغة و الإدعاء المجازي ، سَمُوهُ ( حَقِيقِيًّا ادَّعَائِيًّا أو مجازيًّا ) مثل قولهم : لاسيف إلا ذو الفقار ، و لا فتى إلا عليّ " ذو الفقار اسم سيفه " ( نفس المصدر : 1 / 523-524 )

النوع الثاني : أن يكونَ التخصيص فيه بحسب الإضافة إلى شيء آخر بمعنى عدم مجاوزة الأول و الثاني إلى شيء آخر معين وإن أمكن أن يتجاوزهُ إلى غيره ( القرويني : 3 / 6 ) ، و القصرُ الإضافيُّ على حسب حال المخاطب ينقسم على ثلاثة أنواع :

أ- قصر أفراد إذا اعتقد المخاطب الشركة، نحو : [ إنما الله إله واحد ] ( النساء : 171 ) ، ردًا على من اعتقد أن الله ثالث ثلاثة .

ب- قصر قلب: إذا اعتقد المخاطب عكس الحكم الذي تُثبته ، نحو: ماسافر إلا محمد . ردًا على من اعتقد أن المسافر خليلٌ لا محمدٌ فقد قُلبت و عكست عليه إعتقاده .

ج- قصر تعيين: إذا كان المخاطب يتردد في الحكم ، كما إذا كان مُترددًا في كون الأرض متحركة أو ثابتة فنقول له : الأرض متحركة لا ثابتة ، ردًا على من شكَّ و تردد في ذلك ( الهاشمي ، 1999 : 173 ) .

### المسألة الرابعة / طرق القصر

و للقصر طرق أربعة و هي :

أحدها: النفي و الإستثناء : كما تقول في قصر الموصوف على صفة أفرادًا أو قلبًا ، مثل : ليس محمدٌ إلا كاتبًا ، أو ما محمدٌ إلا كاتبٌ ، ومن الوارد على قصر الأفراد قوله تعالى : [ و ما محمدٌ إلا رسولٌ ] ( آل عمران : 174 ) ، فمعناه محمدٌ مقصورٌ على الرسالة ، لا يتجاوزها إلى البعد عن الهلاك ، ومن الوارد على قصر القلب قوله تعالى: [ ما قلتُ لهم إلا ما أمرتني به أن اعبدوا الله ] ( المائدة : 117 ) ؛ لأنه قاله في مقام اشتمل على معنى أنك يا عيسى لم تقل للناس ما أمرتك ، لأنني أمرتك أن تدعو الناس إلى أن يعبدوني ، ثم إنك دعوته إلى أن يعبدوا من هو دوني ( السكاكي ، 1987 : 288-290 ) .

وثانيها : ( إنما ) ، القول النحاة عنها هي الإثبات ما يذكر بعدها، و نفي ما سواها، و لصحة انفصال الضمير معها، كقولك : إنما عليٌّ كاتبٌ و إنما عليٌّ قائمٌ ، وفي قصرها : إنما قائمٌ عليٌّ ، لتضمنها معنى ما و إلا ( القرويني ، 1904 : 140 – 141 ) .

وثالثها: طريق العطف : كما تقول في قصر الموصوف على صفة أفرادًا أو قلبًا بحسب مقام السامع مثل : زيدٌ شاعرٌ لا منجمٌ ، و ما زيدٌ منجمٌ بل شاعرٌ ( السكاكي ، 1987 : 288 – 290 ) .

و رابعها : التقديم الذي يفيد الإختصاص هو ( تقديم ماحقه التأخير ) كما في قوله تعالى : [ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ] ( الفاتحة : 5 ) ، فالمفعول ( إِيَّاكَ ) حقه أن يُؤخَّرَ عن الفعل ( نَعْبُدُ ) ؛ فتقديم ( إِيَّاكَ ) و كان حقه التأخير يدلُّ على الإختصاص و القصر ( الجعلي ، كامل كوردي : 197 ) .

### المبحث الثاني

#### المطلب الأول / القصر ب ( النفي و الإستثناء ) و أثره الدلالي في سورة البقرة.

1- [يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ] ( البقرة : 9 )

ذكرنا «المنافقين» وهم الصنف الثالث، الذين يُظهرون الإيمان و يُبطنون الكفر، و أظن بذكرهم في ثلاث عشرة آية لينبه إلى عظيم خطرهم، و كبير ضررهم، ثم عقب ذلك بضرب مثلين زيادة في الكشف و البيان، و توضيحاً لما تنطوي عليه نفوسهم من ظلمة الضلال و النفاق، و ما ينول إليه حالهم من الهلاك و الدمار، و الخداع، أي: المكر و الاحتيال و إظهار خلاف الباطن، و أصله الإخفاء و منه سُمي الدهرُ خادعاً لما يخفي من غوائله، و سُمي المُخدع مُخدعاً لتستر أصحاب المنزل فيه ( الصابوني، 1997 : 1 / 28 ) .



وإذا نظرنا إلى أسلوب القصر في الآية الكريمة في قوله تعالى : وجدناه من باب قصر الموصوف على الصفة، وإذا تدبرنا المقصور هنا وهو «يخدعون» وجدناه مختصا بالمقصور عليه بالإضافة، أي بالنسبة إلى شيء معين لا إلى جميع ما عداه فليس المقصود هنا أن « يُخَادِعُونَ اللَّهَ » مقصور على خداع الله بحيث لا يتعداها إلى شيء آخر ، لأن الحقيقة والواقع خلاف ذلك، وإنما المقصود أنه مقصور على خداع انفسهم بالإضافة إلى شيء آخر معين.

2- [قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ] ( البقرة : 32 )  
هَذَا تَقْدِيرٌ وَتَنْزِيهٌِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ لِلَّهِ تَعَالَى أَنْ يُحِيطَ أَحَدٌ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ، وَأَنْ يَعْلَمُوا شَيْئًا إِلَّا مَا عَلَّمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى وَلِهَذَا قَالُوا: {سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ} أي العليم بكل شيء الحكيم في خَلْقِكَ وَأَمْرِكَ، وفي تعليمك ما تشاء ومنعك ما تشاء، لَكَ الْحِكْمَةُ فِي ذَلِكَ وَالْعَدْلُ التَّامُّ. عن ابن عَبَّاسٍ {سُبْحَانَ اللَّهِ} قَالَ: تَنْزِيهُهُ اللَّهُ نَفْسَهُ عَنِ السُّوءِ (الصابوني، 1981 : 51/1).  
وفي سياق أسلوب القصر بالنفي والاستثناء في هذه الآية مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ، وَأَنْ يَعْلَمُوا شَيْئًا إِلَّا مَا عَلَّمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى، والمقصور هنا وهو «لا علم» وجدناه مختصا بالمقصور عليه، أي بالنسبة إلى شيء معين لا إلى جميع ما عداه و« ما علمتنا » مقصور على علم بحيث لا يتعداها إلى شيء آخر ، وإنما المقصود أنه مقصور على علم علمهم الله سبحانه وتعالى.

3- [وَقَالُوا لَنْ نَمْسَنَ النَّارَ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ] ( البقرة : 78 )

( وقالوا ) أي اليهود { لن تمسنا النار } أنها لن تمسهم النار إلا أياما معدودة أي لم يتقدم لكم مع الله عهدا (الكلبي ، 1983 : 51/1 ) . و قيل: معدودة وإن لم يكن مبينا عددها في التنزيل لأن الله جل ثناؤه أخبر عنهم بذلك وهم عارفون عدد الأيام التي يوقنونها لمكثهم في النار فلذلك ترك ذكر تسمية عدد تلك الأيام وسماها معدودة (الشيحي ، 1415 : 56/1 ) .

وجاء تخصيص (تمسنا النار) في الآية الكريمة وقصر عليه ، ونفي صفة دائمية في النار الجهنم وعباد بالله فهذا قول اليهود، واثباتها ب (أيام معدودة) والذي دل على هذا التخصيص هو النفي (لن) المتقدمة، والاستثناء بكلمة (الا) قبل مفعول به.

### المطلب الثاني / القصر ب (إنما) و أثره الدلالي في سورة البقرة.

1- [وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ] ( البقرة : 80 )  
أي وإذا قال لهم بعض المؤمنين: لا تسعوا في الأرض بالإفساد بإثارة الفتن، والكفر والصد عن سبيل الله قال ابن مسعود: الفساد في الأرض هو الكفر، والعمل بالمعصية، فمن عصى الله فقد أفسد في الأرض {إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ} أي ليس شأننا الإفساد أبداً، وإنما نحن أناس مصلحون، نسعى للخير والصلاح فلا يصح مخاطبتنا بذلك قال البيضاوي: تصوروا الفساد بصورة الصلاح، لما في قلوبهم من المرض فكانوا كمن قال الله فيهم [أَفَمَنْ زَيْنَ لَهُ سِوَاءَ عَمَلِهِ فَرَأَهُ حَسَنًا] ( الشوكاني ، دت ) ولذلك ردَّ الله عليهم أبلغ ردِّ بتصدير الجملة بحرفي التأكيد {أَلَا} المنبهة و {إِنَّ} المقررة، وتعريف الخبر، وتوسيط الفصل، والاستدراك بعدم الشعور فقال {أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمَفْسُدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ} أي ألا فانتهبوا أيها الناس، إنهم هم المفسدون حقاً لا غيرهم، ولكن لا يفتنون ولا يحسون، لانطماس نور الإيمان في قلوبهم . ( الطبري : 381/1 )

فهنا قصر صفة على الموصوف قصر حقيقياً إدعائياً، قوله تعالى حكاية عن اليهود (إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ) أي هم غير المفسدين، لأن قصر (إنما) والمقصود عليه فيها هو ومؤخر، (إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ)؛ فهم قد ادعوا أن إصلاحهم أمر جلي لا شك فيه.

2- [وَإِذَا قَالُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شِيَابِئِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ] ( البقرة : 83 )  
أَكَّدَ وَنَبَّهَ وَحَصَرَ السَّفَاهَةَ فِيهِمْ، ثُمَّ قَالَ تَعَالَى مِنْبَهًا إِلَى مِصَانَعَتِهِمْ وَنِفَاقِهِمْ {وَإِذَا قَالُوا آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا} أي وإذا رأوا المؤمنين وصادفهم أظهروا لهم الإيمان والموالاتة نفاقاً ومصانعة {وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شِيَابِئِهِمْ} أي وإذا انفردوا ورجعوا إلى رؤسائهم وكبرائهم، أهل الضلال والنفاق {قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ} أي قالوا لهم نحن على دينكم وعلى مثل ما أنتم عليه من الاعتقاد، وإنما نستهزئ بالقوم ونسخر منهم بإظهار الإيمان، وقوله: {إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ} ، وهذه الجملة الظاهرة أنها لا محل لها من الإعراب

لاستئنافها؛ إذ هي جواب لرؤسائهم، كأنهم لما قالوا لهم: «إِنَّا مَعَكُمْ» توجه عليهم سؤال منهم، وهو: فما بالكم مع المؤمنين تظاهروا بهم على دينهم، فأجابوهم بهذه الجملة. (العلوي، 2001 : 33/2 )



القصر فيه من باب قصر الصفة على الموصوف. فالمقصود فيه مختص بالمقصود عليه بالإضافة، أي النسبة إلى شيء معين لا إلى جميع ما عداه. فالمقصود هنا هو قصر صفة نستعزى بالقوم ونسخر منهم بالإضافة إظهار الإيمان إلى مثلاً. ولا ينافي هذا أن نستعزى بالقوم ونسخر منهم؛ أي بعدم إظهار إيمان غير ذلك.

3- [بَدِيعِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ] (البقرة: 117)

وتوجه الإرادة يتم بكيفية غير معلومة للإدراك البشري، لأنها فوق طاقة الإدراك البشري. فمن العبث إنفاق الطاقة في اكتناه هذا السر، والخطب في التيه بلا دليل! (القرطبي، 2003: 39/2)، البديع: يقال للمُبدع والمبدع جميعاً، والإبداع إيجاد فعل ابتداء لا احتذاء، ولهذا قيل: فلان بدع في كذا، وجدل البدعة اسماً لكل مخترع لم يؤثر عن أرباب الشرع.

والقضاء: إتمام الشر قولاً أو فعلاً، فمن القول قوله تعالى: {وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ}، {وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ}، ومن الفعل قوله: {فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ} وقضى فلان دينه، وقضى نحبه، وانقضى الأمر، وتقضى بلغ آخره، ذكره تعالى هذه الآية حجة رابعة شرحتها أن الأب هو عنصر للابن، منه تكون، والله مبدع الأشياء كلها، فلا يكون عنصراً للولد، فمن المحال أن يكون المنفعل فاعلاً، وخص لفظ الإبداع لكونه أبلغ لفظاً وأبعده عن الاحتمال، وذلك أن أفعال الله تعالى على ثلاثة أوجه: إبداع وهو "اختراع" الشيء لا عن شيء ولا في زمان، ويستعمل ذلك في إيجادته تعالى المبادئ، و"صنع" وهو تركيب صورة مع العنصر، وتستعمل في إيجادها الأجسام، و"تسخير" وهو سوق الشيء إلى غرضه المقصود منه طوعاً أو قهراً، ويستعمل في القوى التي أوجدها في السحاب والأمطار والأغذية والأدوية، وكل هذه الثلاثة يقال له الخلق، وأقدمها الإبداع، ونبه بقوله: {قَضَىٰ أَمْرًا} على حجة خامسة، وهو أن الولد يكون بنشر وتركيب حالاً بعد حال، وهو إذا أراد شيئاً فقد فعل بلا مهلة ولم يرد "بإدأ" حقيقة الزمان، إذ كان ذلك إشارة إلى ما قبل وجود الزمان، ولم يرد أيضاً "بكن" حقيقة اللفظ ولا بالفاء التعقيب الزماني، بل استعير كل ذلك ولأنه أقرب ما يترأى لنا به سرعة الفصل وتمامه، وذكر لفظ "القضاء"، إذ هو لإتمام الفعل. (الطبري، 2001: 306-304/2)

القصر فيه من باب قصر الصفة على الموصوف أيضاً. فالمقصود فيه مختص بالمقصود عليه بالإضافة، أي النسبة إلى شيء معين لا إلى جميع ما عداه. فالمقصود هنا هو قصر صفة يَقُولُ لَهُ كُنْ بالإضافة فَيَكُونُ. ولا ينافي هذا، وهو إذا أراد شيئاً فقد فعل بلا مهلة ولم يرد.

### المطلب الثالث / القصر بـ (العطف " لكن ، لا ، بل " ) و أثره الدلالي في سورة البقرة .

3- [وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَىٰ الْمَلَكِينَ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ قَيْتَنُ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلَّمُوا لِمَنْ أُشْرَكُوا مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرُّوا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ] (البقرة: 102)

وما كفر سليمان بالسحر وعلمه يعني لم يكن ساحراً لأن الساحر كافر والتعرض لكونه كافرًا للمبالغة في إظهار نزاهته عليه السلام وكذبه باهتبه بذلك ولكن الشياطين كفروا باستعمال السحر وتعليمه وتدوينه يعلمون الناس السحر، أي: كفروا. (الصابوني: 178/1-179)

قوله {وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ} تفخيماً وتعظيماً له، وقوله: {ولكن الشياطين كفروا} هذه الواو عاطفة جملة الاستدراك على ما قبلها.

وقرأ ابن عامر والكسائي وحمة بتخفيف «لكن» ورفع ما بعدها، فتكون «لكن» مخففة من الثقيلة جيء بها لمجرد الاستدراك، وإذا خففت لم تعمل عند الجمهور (التونسي، 1984: 678/1).

يفيد تخصيص صفة الكفر، فالإجادة خاصة بالكفر إلى الشياطين باستعمال السحر لا يتجاوزهم إلى غيره.

4- [وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أحيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ] (البقرة: 154)

والآية نزلت في شهداء بدر وكانوا أربعة عشر، وفيها دلالة على أن الأرواح جواهر قائمة بأنفسها مغايرة لما يحس من البدن تبقى بعد الموت دراكة وعليه جمهور الصحابة والتابعين، وبه نطقت الآيات والسنن، وعلى هذا تخصيص الشهداء لاختصاصهم بالقرب من الله تعالى ومزيد البهجة والكرامة. {أَمْوَاتٌ بَلْ أحيَاءٌ} فيه إيجاز بالحدف أي لا تقولوا هم أموات بل هم أحياء (البقرة: 154)، و حرف (بَلْ) للإضراب وعطف (أحياء) خبر لمبتدأ محذوف والجملة معطوفة على جملة هم أموات. (الشاربي، 1412: 127/1)

يفيد تخصيص، أحياءً فوضع أحياءً في غير موضعه مقصور على الموت لا يتعداه إلى سواه.



## المطلب الرابع / القصر بـ ( التقديم و التأخير ) و أثره الدلالي في سورة البقرة.

1- [وَأَلِّمُوا فِي الْقِصَاصِ حَيَاةَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ] ( البقرة : 179 )  
ولكم في تشريع القصاص وتنفيذه حياة آمنة ، يا أصحاب العقول السليمة؛ رجاء تقوى الله وخشيته بطاعته دائماً و (حياة) رفع على ضربين: على الابتداء، وعلى لكم، كأنه قال وتبنت لكم في القصاص حياة يا أولي الألباب أي يا ذوي العقول.

ومعنى الحياة في القصاص أن الرجل - إذا علم أنه يُقتل إن قُتل - أمسك عن القتل ففي إمساكه عن القتل حياة الذي همّ هو بقتله، وحياة له؛ لأنه من أجل القصاص أمسك عن القتل فسلم أن يقتل . ( الفاسمي ، 1418 / 1 : 478 )  
يفيد تخصيص المنادى بالقصاص حياة، فالمنادى خاص بالحياة أصحاب العقول السليمة لا يتعداه إلى أية صفة أخرى غيرهم.

2- [حَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ] (البقرة: 11)

أي: طبع الله على قلوب هؤلاء وعلى سمعهم، وجعل على أبصارهم غطاء؛ بسبب كفرهم وعنادهم من بعد ما تبين لهم الحق، فلم يوفقهم للهدى، ولهم عذاب شديد في نار جهنم ( فاطر:8)، و الآية استئناف تعليلي لما سبق من الحكم وبيان لما يقتضيه أو بيان وتأكيده والمراد بالقلب محل القوة العاقلة من الفؤاد والختم على الشيء الاستيثاق منه بضرب الخاتم عليه صيانة له أو لما فيه من التعرض له ( الصابوني: 30 / 1 ).  
في الآية الكريمة يفيد تخصيص طبع الله على قلوب هؤلاء وعلى سمعهم، وجعل على أبصارهم غطاء؛ ، فطبع الله على قلوب هؤلاء وجعل على أبصارهم غطاء لا يجاوزها إلى غيرهم.

## النتائج

في ختام هذا البحث و صلت إلى عدة نتائج و أهمها هي :

- 1- القصر يحدد المعاني تحديداً كاملاً ، و لذا كثيراً ما يستفاد منه في التعريفات العلمية و غيرها
- 2- القصر من ضروب الإيجاز و هو من أهم أركان البلاغة ، فالجملة القصر تقوم مقام جملتين : مثبتة و منفية .
- 3- يفهم من ( إنما ) حكماً إثباتاً لشيء و النفي عن غيره دفعة واحدة بينما يفهم من العطف الإثبات أولاً و النفي ثانياً ، أو بالعكس ، ويشترط في كل من ( بل و لكن ) أن تسبق بنفي أو نهي ، والمعطوف بهما مفرداً .
- 4- في النفي و الإستثناء يكون النفي بـ ( ما ) أو بغيره من الأدوات المنفية .
- 5- أن الأصل هو أن يتأخر عن عامله إلا لضرورة ، أهمها إفادة القصر ، فإن من تتبع كلام البلاغة في تقديم ما من حقه التأخير ، و جدهم يرددون به القصر و التخصيص عادةً .

## المصادر والمراجع

### القرآن الكريم

- 1- معجم مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، (1399 هـ - 1979 م)، ج 5 / 96- 97 .
- 2- النساء : 101
- 3- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، دار الدعوة ، ج 2 / 738 .
- 4- كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: 170هـ)، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال ، ج 5 / 57- 58 .
- 5- الجنى الداني في علم المعاني في ضوء كتاب الإيضاح في علوم البلاغة ، د. إبراهيم بن طه أحمد الجعلي ، د. نجلاء عبد اللطيف كامل كردي ، مكتبة المتنبي، ط 1 ، (1425 هـ - 2004 م ) ، 170 .
- 6- علوم البلاغة «البيان، المعاني، البديع»، أحمد بن مصطفى المراغي (المتوفى: 1371 هـ)، د. ن ، ط 1 ، ج 1 / 151 ، د. ت .
- 7- البلاغة العربية أسسها و علومها و فنونها ، عبدالرحمن حسن حبنكة الميداني ، دار القلم ، دمشق - بيروت ، ط 1 ، (1416 هـ - 1996 م ) ، ج 1 / 526- 527 .
- 8- المصدر نفسه : ج 1 / 523 - 524 .



- 9- الإيضاح في علوم البلاغة ، محمد بن عبد الرحمن بن عمر ، جلال الدين القزويني الشافعي ، تحقيق : محمد عبد المنعم خفاجي ، دار الجيل – بيروت ، ط3 ، د.ت ، ج 3 / 6 .
- 10- النساء : 171 .
- 11- ينظر : جواهر البلاغة : السيد أحمد الهاشمي ، المكتبة العصرية ، صيدا - بيروت ، ط1 ، (1999م) ، 173 .
- 12- آل عمران : 174 .
- 13- المائدة : 117 .
- 14- ينظر :مفتاح العلوم ، يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب (المتوفى: 626هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، ط2 ، ( 1407 هـ - 1987م ) ، 288-290 .
- 15- ينظر : التلخيص في وجوه البلاغة : جلال الدين محمد بن عبدالرحمن القزويني الخطيب ، دار الفكر العربي ، ط1 ، ( 1904م ) ، 140 – 141 .
- 16- ينظر :مفتاح العلوم ، 288- 290 .
- 17- الفاتحة : 5 .
- 18- الجنى الداني : 197 .
- 19- البقرة : 9 .
- 20- صفة التفاسير ، محمد علي الصابوني ، دار الصابوني – القاهرة ، ط1، (1417 هـ - 1997 م ) ، ج1/ 28 .
- 21- البقرة : 32 .
- 22- مختصر تفسير ابن كثير ، محمد علي الصابوني ، دار القرآن الكريم، بيروت – لبنان، ط7، ( 1402 هـ - 1981 م ) ، ج 51/1 .
- 23- البقرة : 78 .
- 24- التسهيل لعلوم التنزيل ، محمد بن أحمد بن محمد الغرناطي الكلبي ، دار الكتاب العربي – لبنان ، د.ط ، ( 1403 هـ - 1983م ) ، ج 51/1 .
- 25- لباب التأويل في معاني التنزيل ،علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيعي أبو الحسن، المعروف بالخازن (المتوفى: 741هـ)، تحقيق: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1 ، ( 1415 هـ ) ، ج 56/1 .
- 26- البقرة : 80 .
- 27- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير ، محمد بن علي بن محمد الشوكاني، دار الفكر- بيروت ، ط1 ، د.ت .
- 28- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري أبو جعفر، دار الفكر – بيروت ، (1405 هـ) ، ج 381 / 1 .
- 29- البقرة : 83 .
- 30- ينظر: تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، الشيخ العلامة محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي ، دار طوق النجاة، بيروت – لبنان ، ط1، (1421 هـ - 2001 م ) ، ج 33/ 2 .
- 31- البقرة: 99 .
- 32- الجامع لأحكام القرآن ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671 هـ) ، تحقيق : هشام سمير البخاري ، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية ، ط1، ( 1423 هـ - 2003 م ) ، ج 39/2 .
- 33- تفسير الطبري ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ) ، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر ، ط1، (1422 هـ - 2001 م ) ، ج 306-304 / 2 .
- 34- البقرة : 114 .
- 35- صفة التفاسير ، ج 1 / 178-179 .
- 36- التحرير والتنوير ، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : 1393هـ)، دار التونسية للنشر – تونس ، ط1 ، ( 1984 هـ ) ، ج 1 / 678 .
- 37- البقرة : 143 .





## مجلة الفنون والآداب وعلوم الإنسانية والاجتماع

Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences

www.jalhss.com

Volume (63) January 2021

العدد (63) يناير 2021



- 38- ينظر: في ظلال القرآن ، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (المتوفى: 1385هـ)، دار الشروق - بيروت- القاهرة، ط17 ، ( 1412 هـ ) ، ج 1/ 127 .
- 39- البقرة : 174 .
- 40- محاسن التأويل ، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (المتوفى: 1332هـ) ، محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط1 ، ( 1418 هـ ) ، ج 1 / 478 .
- 41- البقرة : 11
- 42- فاطر : 8
- 43- صفوة التفاسير : ج 30/1 .
- 44- البقرة: 14
- 45- صفوة التفاسير : ج 30/ 1 .
- 46- اللباب في علوم الكتاب : أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي دمشقي النعماني (المتوفى: 775هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، ط1، (1419 هـ - 1998م) ، ج 1 / 362 .
- 47- البقرة : 117 .
- 48- في ظلال القرآن : ج 1/ 107 .
- 49- تفسير الراغب الأصفهاني ، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (المتوفى: 502هـ) ، تحقيق : د. محمد عبد العزيز بسيوني ، كلية الآداب - جامعة طنطا ، ط1 ، ( 1420 هـ - 1999 م ) ، ج 1 / 302 .
- 50- البقرة : 173
- 51- الأنعام : 145 .
- 52- تفسير آيات الأحكام ، محمد علي السائس ، المكتبة العصرية - بيروت ، د.ط ، (2002م) ، ج 1/ 49-50 .
- 53- البقرة : 57 .
- 54- الأعراف : 160 .
- 55- مفاتيح الغيب ، فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي، دار الكتب العلمية- بيروت ، د.ط ، (1421هـ - 2000م) ، ج 3/ 81-82 .
- 56- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: 885هـ) ، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة ، د. ط ، د.ت ، ج 1 / 389-390 .
- 57- البقرة : 68 .
- 58- الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: 468هـ) ، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم ، الدار الشامية - دمشق، بيروت ، ط1 ، ( 1415 هـ ) ، ج 1 / 111 .
- 59- الجامع لأحكام القرآن : ج 1/ 448 .
- 60- البقرة : 102 .
- 61- روح البيان ، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي ، المولى أبو الفداء (المتوفى: 1127هـ) ، دار الفكر - بيروت ، د.ط ، د.ت ، ج 1/ 191 .
- 62- ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (المتوفى: 756هـ) ، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط ، دار القلم، دمشق ، د.ط ، د.ت ، ج 2/ 29 .
- 63- البقرة : 154 .
- 64- فتح البيان في مقاصد القرآن ، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي (المتوفى: 1307هـ) ، المكتبة العصرية ، صيدا - بيروت ، د.ط ، ( 1412 هـ - 1992 م ) ، ج 1/ 318 .
- 65- صفوة التفاسير : ج 1 / 95 .



## مجلة الفنون والآداب وعلوم الإنسانية والاجتماع

Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences

www.jalhss.com

Volume (63) January 2021

العدد (63) يناير 2021



- 66- إعراب القرآن وبيانه ، محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (المتوفى : 1403 هـ) ، دار الإرشاد للشئون الجامعية - حمص - سورية ، ( دار اليمامة - دمشق - بيروت ) ، ( دار ابن كثير - دمشق - بيروت ) ، ط4 ، ( 1415 هـ ) ، ج1 / 215 .
- 67- البقرة : 179 .
- 68- التفسير الميسر ، نخبة من أساتذة التفسير ، مجمع الملك فهد - السعودية، ط2 ، (1430 هـ - 2009 م ) ، ج1 / 27 .
- 69- معاني القرآن وإعرابه ، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: 311 هـ) ، تحقيق : عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب - بيروت ، ط1 ، (1408 هـ - 1988 م) ، ج1 / 249 .
- 70- البقرة : 7
- 71- التفسير الميسر : ج1/3 .
- 72- إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، أبو السعود محمد بن محمد العمادي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، د.ط ، د.ت ، ج1 / 37 .
- 73- البقرة : 87 .
- 74- ينظر : التحرير و التنوير : ج1 / 598 .